لِمَاذَا أَنَا؟

هناك أوقات يمرّ فيها الإنسان بظروف قاسية لا يعرف سببها، فيجد نفسه يتلقّى ضربات متتالية لا يفهم مصدرها، فيقف حائرًا ويسأل: لماذا أنا؟ لماذا يحدث هذا لي؟

هذا بالضبط ما حدث مع أيوب. فقد عاش رجلًا كاملاً مستقيمًا أمام الله، "كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ"
(أيوب 1: 1 – فاندايك).
كان رجلًا مُصَلِّيًا، مُضيفًا للغرباء، ورجلًا بارًّا في حياته العملية والروحية، لذلك باركه الله جدًا.

ولكن فجأة... تغيّر كل شيء.

فقد أيوب كل ثروته، سُرقت مواشيه، وانهارت ممتلكاته، ثم جاءه الخبر المُفجِع: أولاده العشرة ماتوا جميعًا في يومٍ واحد.
وبينما لا يزال في وسط الحزن، أُصيب بمرض خطير ومؤلم جعله يجلس على الرماد، يتعذب حتى بدا هيكلاً عظميًا.

لِمَاذَا أَنَا؟

لو وضعت نفسك مكانه... ألن تشعر بالانكسار؟ ألن تتساءل؟
زوجته قالت له:
“جَدِّفْ عَلَى اللهِ وَمُتْ” (أيوب 2: 9).

لكن أيوب رفض أن يجدّف، مع أنه كان يسأل بمرارة: لماذا أنا؟

أيوب يصرخ: لماذا أنا؟

بدأ أيوب يلعن يوم ميلاده، وشعر أنه غير محظوظ وأن وجوده نفسه عبء.

> *(أيوب 3: 2-5، 11-13) (فاندايك)*
>
> «لَيْتَ ذلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ ...
> لِمَاذَا لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ؟
> ... لأَنِّي كُنْتُ الآنَ مُتَضَاجِعًا سَاكِنًا. كُنْتُ نِمْتُ حِينَئِذٍ وَاسْتَرَحْتُ.»

وصل أيوب إلى درجة تمني الموت باستمرار (أيوب 7: 4).

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

وَهَذِهِ حَقِيقَةُ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ

الناس اليوم يفعلون نفس الشيء:عند فقدان أحبّائهم

- عند خسارة ممتلكاتهم
- عند الإصابة بأمراض خطيرة
- عند مواجهة الفشل، العجز، أو الإعاقات
- عند رؤية آخرين يعيشون بسلام بينما هم يتألمون

كثيرون يسألون:
لماذا أنا؟ ماذا فعلت؟ لماذا سمح الله بهذا؟

حتى التلاميذ سألوا عن المولود أعمى:
«مَنْ أَخْطَأَ؟ هذَا أَمْ وَالِدَاهُ؟»

لِمَاذَا أَنَا؟

فأجاب الرب يسوع:
«لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ وَالِدَاهُ، لَكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.»
(يوحنا 9: 2–3 – فاندايك)

أي أن بعض الألم ليس عقابًا، بل طريقًا ليُظهر الله مجده.

الله يجيب أيوب بأسئلة إلهية

عندما ظل أيوب يسأل: "لماذا؟"، لم يُعطه الله تفسيرًا مباشرًا، بل سأله أسئلة تكشف محدودية الإنسان:

> *(أيوب 38: 28–36 فاندايك)*
>
> «هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟
> … هَلْ تُقَيِّدُ نُجُومَ الثُّرَيَّا؟
> هَلْ تُطْلِقُ نُجُومَ الْجَبَّارِ؟
> … مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي الْقَلْبِ؟»

هذه الأسئلة كانت رسالة واضحة:
هناك أمور يعرفها الله وحده، وعلينا أن نثق بحكمته حتى دون أن نفهم.

كما قال الرسول بولس:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

«يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ!»
((رومية 11: 33 – فاندايك

عندها اعترف أيوب بأنه تكلم بما لا يفهمه.

النتيجة: ردّ الله كل شيء لأيوب مضاعفًا

بعد أن خضع أيوب لله وقال:
(«قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ» (أيوب 42: 3

(باركه الله ورَدَّ له كل شيء ضعفين (أيوب 42: 10.

وهذا درس لنا:

- ليس كل ألم عقابًا
- ليس كل خسارة نهاية
- ليست كل معاناة بلا معنى

- الله يعمل في الخفاء حتى عندما نصمت ولا نفهم

كما يقول الكتاب:
«نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ.»
((رومية 8: 28 – فاندايك

ماذا نفعل عندما نسأل: لماذا أنا؟

1. اثبت في الصلاة

2. اشكر الله في الضيق – "اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1 تسالونيكي 5: 18)

3. عِش حياة القداسة

4. ثق أن الله له وقت للتدخل

5. لا تُحمّل نفسك أسئلة لا جواب لها الآن

قد لا تعرف السبب اليوم، لكنك قد تفهمه غدًا—أو في الأبدية—لكن المهم أن تثق.

الخلاصة

تقدّم كمسلم للرب، ثابتًا في الطريق، متكلاً على نعمة الله، لأن وقت الراحة قادم بلا شك.
والرب الذي شفى أيوب، قادر أن يشفيك ويرفعك وينقذك في الوقت الذي يعينه هو.

شالوم.

JIUNGE NA GROUP LETU LA WHATSAPP HAPA >> WHATSAPP GROUP....

Share on:
WhatsApp